القرضاوي: على جمعة تحول لجنرال عسكري

الثلاثاء 3 سبتمبر 2013 12:09 م

وصف د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ علي جمعة مفتي الجمهورية الأسبق بالجنرال العسكري الذي يتخذ من علمه جزء من السلطان والحاكم، مشيرا إلي أن فتاواه مليئة بالتناقضات والتدليس والتزييف، خاصة فيما تتعلق بالثورة المصرية وأحداث الانقلاب وقتل المتظاهرين.

وقال في مقال مطول له نشره علي موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أنه استمع إلى كلمة د. علي جمعة، ولم يحركه للرد عليه ما أفحش فيه من القول بحق القرضاوي، ولا ما تطاول فيه على شخصه، وإنما بيان الحق من الباطل، وصحيح الإسلام من افتراء أهل البهتان، بعيدا عن التدليس والتلبيس، وليٍّ أعناق النصوص، بخاصة أنه صدر من رجل يُظن فيه العلم، يجيد التزييف، ويتقن المراوغة، وقد نصب نفسه- وأسفاه- متحدثا باسم الإسلام.

وأوضح د. القرضاوي أنه أود يسمع باسم جمعة في حياته، إلا عن طريق الإخوان الذين هاجمهم وهم أول من أبرزوه وأظهروه للناس، حينما عُين مفتيا أصابه ما أصابه من السعار، فأفتى بفتاوى شاذة، لا تصدر عن تحقيق، ولا علم دقيق، ولا دين وثيق، وقد لامه إخوانه عليها، مثل اعتبار النقود الورقية غير شرعية، وأجاز فيها التعامل بالربا، وأباح للمسلم بيع الخمر ولحم الخنزير، وما قيل عن الاغتسال باللبن، إلى غير هذه الفتاوى الشاذة!.

وأضاف: "إن مدرسة الشيخ علي جمعة مدرسة مفضوحة، وقد سار على منهج معلوم للكافة، وقد تبنى هذه الطريقة الشيخ البوطي رحمه الله، والشيخ حسُّون في سوريا، وغيرهم كثيرون في مصر وخارجها، إنها تسير في ركب السلطان حيثما حل أو ارتحل، وتقف مدافعة عنه: تسبح بحمده، وتمجد أفعاله، وتبرر خطاياه، وتلتمس الأعذار لفظائعه ، وتتمحل الأدلة الشرعية لجرائمه، وهم ينظرون إلى الشعوب كالرعاع، الذين لا حقوق لهم، ولا قيمة لآرائهم، وما عليهم إلا أن يسيروا كالقطيع، حيث أراد الراعي، ولو إلى الذبح!!.

وفند د. القرضاوي بعض فتاوي جمعة قبل وأثناء ثورة 25 يناير، وقال: "مازالت الأجيال تذكر يا شيخ علي - لم يصبها الخرف أو الزهايمر- موقفك من ثورة يناير، ودفاعك المستميت عن الرئيس مبارك، الذي عينك في منصب الإفتاء، وقد سجل التاريخ دعوتك لثوار 25 يناير بالعودة إلى بيوتهم، وتحريمك الخروج على الحاكم المزور مبارك، ونعتك له بالحاكم الشرعي للبلاد".

وأضاف: "قلت أمام العالم أن الأغلبية من الشعب مع مبارك! هكذا وفق التقارير التي كانت تأتيك من أجهزة المخابرات وأمن الدولة، والتي يأتيك مثلها الآن لتقول: إن الشعب كله مع السيسي".

وتابع د. القرضاوي متحدثا عن جمعة قائلا: "وبعد نجاح ثورة يناير، أصبح من رجال الثورة المغاوير، ورأيناه يتحدث بلسان الثائر قائلا: "الحمد لله لقد آتت الثورة المصرية ثمارها في فترة قصيرة، والثورات عندما تحدث لها ما بعدها".

وأضاف د. القرضاوي: "فشل الانقلابيون من تسويق انقلابهم في الخارج، وسعوا إلى تسويقه في الداخل، ومع إعراض المصريين عن تصريحات المتحدث العسكري، لكثرة سقطاته، وتبيَّن كذبه فخرج علي جمعة متحدثا باسمهم"، وتسائل د. القرضاوي: "هل تم تعيين الشيخ علي جمعة متحدثا عسكريا أزهريا، أم هو تطوع بذلك"؟!.

وقال: "هو يصف الشرطة بالأبطال الشرفاء، وقد علم المصريون أن هذا الشرف ليس في أقسام الشرطة، ولا في زيارات منتصف الليل، ولم يسلم من هذه البطولة وذلك الشرف إلا من سار في ركابهم، ونسج على منوالهم، كما تحدث عن تفاصيل فض الاعتصام بالقوة وكأنه قائد عملية الفض، أو أن الإحصاءات الدقيقة من غرفة العمليات المركزية تحت يده، وعندما سُئل عن ذلك قال: هذه شهادة سكان رابعة العدوية"!!.

وتعجب من وصف الجنرال علي جمعة أن الجيش والشرطة مع هذا تعاملوا مع المتظاهرين برفق شديد للغاية، وقال أنه هكذا يكذب، وقد رأى الناس مشاهد القنص والقتل، وإلقاء الغازات الحارقة والسامة على المعتصمين، وشاهدوا حرق جثثهم، منذ ساعات الصباح الأولى، وتجريف الشهداء بالجرافات، كأنهم قطط أو كلاب، ونقلهم ليدفنوا بلا تجهيز ولا تكفين ولا صلاة!.

وأضاف د. القرضاوي: "وأنا أعجب كيف لصاحب عقل مستقيم أن يصدقك، وما من قرية أو مدينة في مصر، إلا وقد أصاب رصاص الانقلابيين أحد أبنائها، أو زُجَّ به في معتقلاتها"، وتساءل: "ألم تؤثر فيك دماء شهداء الحرس الجمهوري، ولا المنصة، ولا رابعة، ولا النهضة، ولا أبي زعبل، وهل مع كل هذا لم يستخدم الجيش القوة؟! ولا استولى على السلطة؟! ولا أدري بأي عقل تتحدث، ومن الذي سيصدقك فيما تقول؟!".

وتحت عنوان "شرعية الرئيس مرسي"، قال د. القرضاوي أن الجنرال قال إنه لا شرعية له، متسائلا: "لماذا يا جنرال الأزهر؟!، هل لأنه قُبض عليه! ولأن الحاكم المتغلب الذي له شوكة (الجيش) قد استولى على الحكم!، وكأن المفتي السابق يريد للشرق والغرب أن يختاروا

حكامهم بإرادتهم الحرة، أما المسلمون، فليس أمامهم إلا التسليم بإمارة المتغلب، أم لأن شرعيته جاءت بنسبة **51%** ولابد في الإسلام من موافقة السواد الأعظم، الذي قدره جنرال الأزهر بـ**86%** ، وكأنه يحن إلى زمن الـ**99%** التي عودهم عليها مبارك وجماعته من قبل**!!.**

وأضاف**:** "كأن جنرال الأزهر يقيم أمور الدين والفتوى في اختيار الحاكم المسلم، بالقدرة على توفير السولار والبنزين والكهرباء، مع علم الجنرال علي جمعة بمن خلف هذه الأزمات**!!**".

وعن قتل المتظاهرين قال د القرضاوي، كانت الطامة الكبرى بفتوى قتل المتظاهرين، وكأن الجنرال علي جمعة**:** المتحدث العسكري من الأزهر، يعيد ما فعله في عصر مبارك، ويدعو الدعوة ذاتها، وهي قتل المتظاهرين، وحجته أن انقلاب **30** يونيو الذي انحاز فيه الجيش إلى الشعب، وأصبح المصريون لحمة واحدة، ولكنّ هؤلاء المتظاهرين خرجوا على المسلمين وهم جميع، وخرجوا بسلاحهم، يشقون عصا المسلمين بالسلاح، فهم خوارج**!.**

وأضاف**:** "ثم ادعى أنهم مسلحون، وأنهم يبدؤون الجيش والشرطة بإطلاق الرصاص، فوجب على الشرطة والجيش التعامل معهم بالرصاص، بل لو أطلق أحد من هذا الفريق النار على قوات الأمن، فإنه يحل لقوات الأمن قتل الجميع"**!**

وشدد د القرضاوي علي أنه كان واجبا على الشيخ جمعة أن يرى تلك الأزمة الحالكة، وهذا المنعطف الخطير، الذي تمر به مصر، فيؤثر الحق، ويقول الصدق، ويتكلم بما شهدت به آيات القرآن الصريحة، وبما نطقت به نصوص السنة الصحيحة، وما قاله أهل العلم الثقات، لكن الشيخ الجنرال رمى كل من يخالفه الرأي، ويعارض الانقلابيين، فجعلهم من الخوارج، الذين يجب قتالهم، والبغاة الذين يتقرب إلى الله باجتثاثهم؛ مستغلا في ذلك عدم معرفة كثير من الناس لمعنى هذه الألفاظ، وإن وقر في قلوبهم بغضها، وتأكد في أنفسهم استبشاعها

وأوضح د القرضاوي أن الجنرال علي جمعة يتلبث بالكذب على الأموات، الذين لهم مكانة في قلوب المصريين، ليصل إلى غايته، عندما ادعى أن الشيخ الشعراوي رحمه الله كان يبغض الإخوان جدا**!!**، فضلا عن تزييفه في نقل النصوص، حتى يصدقه الناس، ومن ذلك حديثه عن الجيش المصري**!.**

وأضاف**:** "أخطاؤه اللغوية فاحشة، حيث ذكر التلبيس، والتلاعب بالألفاظ، وذكر أن من التلبيس جاء إبليس وهذا خطأ بيِّن يعرفه طلاب المرحلة الإعدادية، فإبليس مشتق من مادة **(**أبلس**)** وهي تعني اليأس؛ لأنه آيس من رحمة الله، وفي قول آخر**:** إنه لفظ غير عربي، فهو لفظ أعجمي، ولم أجد في معاجم العربية ما يفيد بأن إبليس مشتق من التلبيس، فالتلبيس من مادة **(**لبس**)!!**".

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين